

— ١٠٦ —

ومن شدة الجهد لم نجد حاجة لتبادل همسة واحدة فغاص كلٌّ في وحدته .
وما ندرى إلا ونحن ندخل في الممر الطويل الضيق فتفعم أنوفنا روائح
الكلس وعطن البول .. وفي الفناء امتدت تكويناتنا الرباعية لتصنع طاهورا
واحدا ، فوقفنا متصبرين لتتقى التقوض والانهيـار . وصمت قائدنا مليا ،
ربما ليتم تعذيبه لنا ، ثم قال بصوت هادئ مليء بالنذر :
— انتهت رحلتنا ، وغدا يجمعنا الحساب ، أما الآن فتناولوا عشاءكم ثم
أخلدوا للنوم ..

ولم يهمنـا إلا النوم ..
أجل ، ليكن الآن النوم ، وليكن في الغد حساب .
